قاعدا يضرب بالطبل على حمير ة

فبلغ ذلك المعتضد فأمر بتخريب البحيرة ولم يعلم احد سبب ذلك قال واتفق ان عجا ابن بسام القاسم بن عبيد الله بن وهب فقال يخاطب اباه عبيد الله عند موت ابنه الحسن

قل لابي القاسم المرجى ... قابلك الدهر بالعجائب
مات ذكا ابن وكان زينا ... وعاش ذو الشين والمعائب
حيوة هذا كموت هذا ... فلست تخلو من المصائب

فاشتهرت الأبيات وتداولتها الالسن حتى صار يتمثل بها في كل شيء فكان ابن حمدون النديم يلعب الشطرنج مع المعتضد يوما فدخل القاسم بن عبيد الله يستأذن في بعض الأمور وجعل المعتضد يقول الأبيات فرفع المعتضد راسه فراه فحمله الخجل والحياء منه ان قال له هل لاقطعت لسان هذا الفاجر فخرج القاسم صادرا فطلب ابن بسام فاوجده ورجع المعتضد الى لعبه فارتجت يد ابن حمدون في لعبه فقال له مالك فقال يا امير المؤمنين ان ابن بسام من بلاء العرب واني اخاف ان يقطع القاسم لسانه ان جاء القاسم فسأله الامير عن ابن بسام فقال له لم يوجد فقال له انما امرتك ان تبره وتكرمه ليعيذك من عجائه فاني من اجله خربت البحيرة فخرج القاسم واحسن اليه ووالاه البرور عمارة في تاريخ اليمن قال كانت سيدة بنت احمد بن جعفر بن احمد الصليحية بعيدة الصيت بالجمال والكمال والأدب جمعت كل حسن وكانت تسمى بلقيس الاسلام وكان زوجها الملكرم الصليحي لما مات عنها تركها بدار الغر التي بناها بمدينة ذي جبلة من بلاد اليمن فلما استولى سبا بن احمد بمدينة ذي جبلة من بلاد اليمن على الملك

اراد

اراد ان يتزوجها ليكمل له ملكه فامتنعت منه فعزم على قتالها ثم اشير اليه بان يكاتب في امرها المستنصر العبيدي صاحب مصر اذ كان اهل اليمن قائمين بدعوته فامتثل ذلك وارسل اليه رسولين من قبله في هذه القضية فرجعا اليه بقضاء حاجته ومعهما خصي برسم الكلام معها فدخل الخصي اليها وقد حضر وجوه اهل الدولة قائمين لقيامه فقال امير المؤمنين يسلم على الحرة الملكة السيدة الرضية الطاهرة الزكية وحيدة الزمن وسيدة ملوك اليمن عمدة الأسلام خالصة الانام ذخيرة الدين وليلة امير المؤمنين ويقول لها وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقد زوجك مولانا امير المؤمنين من امين الامراء ابي حمير سبا بن احمد على ما حضر من المال وهو مائة الف دينار عينا وخمسون الفا اصنافا تحفا والطافا فقالت اما كتاب مولانا امير المؤمنين فاني اقول فيه اني التي الى كتاب واما امره فلا اقول فيه يا ايها الملأ افتوني في امري ثم قالت للرسولين واما انتما فوالله ما جئتما الى مولانا من سبأ بنبأ يقين بل جئتما القول عن مواضعه وسولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وتم عقد النكاح بينهما واستاذن لها في الدخول بها في دار الغر فأذنت له فدخل بها ومديده اليها فلم تمتنع عليه فواقعها اول مرة ثم اراد المعاودة فامتنعت وبعد ليال ما اجابته واراد المعاودة ثالثة فغضبت وخرجت من البيت الذي كانت معه فيه ويحكى انه انما اجتمع بها تلك الليلة خاصة وانه عرض له في صبيحتها من قيام بعض الثوار عليه ما اوجب اشتغاله بمدافعته ولم يقض لهما اجتماع بعد ذلك وبعض اهل اليمن يقول انه لم يرها وانها اجلست

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)